أصول
البحث العلمي

.العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي
.عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008 .p 1
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=2

أصول
البحث العلمي

أ.د.عبد الرحمن حسين العزاوي

بسم اللـه الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1429هـ- 2008م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2005/3/636)

371.2

العزاوي، عبد الرحمن حسين

أصول البحث العلمي / عبدالرحمن حسين العزاوي

عمان :دار الخليج ،2005.

ر.أ: (2005/3/636)

الواصفات :/الأبحاث//المعلومات الثقافية/

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

عمان-العبدلي-مجمع جوهرة القدس طM

تلفاكس :00962 6 4647559

ص.ب. :184034 عمان 11118 الأردن

e-mail:daralkhalij@hotmail.com

المحتويات

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 5.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=6

الفصل الثالث
أسلوب البحث وقواعده

الفصل الرابع
الوثائق والمعاهدات والنشرات

.العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي
.عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 6
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=7

الفصل الخامس

المخطوطات العربية التاريخية

وقواعد تخطيطها

.العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 7.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=8

الفصل السادس
موضوعات منهجية

مقدمة

إن البحث العلمي ضرورة اقتضتها الطبيعة الأكاديمية في بناء الشخصية ونموها وتطورها في هذا المجال الحيوي المهم، وكذا الحال بالنسبة لمن يريد الاستزادة في المعرفة البحثية، لخدمة المسيرة العلمية ونجاحها.

والبحث هو: عرض مفصل أو دراسة متعمقة،و كشف لحقيقة جديدة، أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة، وإضافة شيء جديد لها، أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها، على أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على المراحل الأساسية كافة التي مر بها ابتداء من تحديد المشكلة أو طرح الفكرة إلى دعم البيانات والمعلومات في العرض...

والبحث هنا هو: الجهد المبذول من قبل الباحث بذاته، أو بمساعدة الآخرين أو المشاركة معهم أو الإشراف عليه، ويشمل طلبة الدراسات الأولية (الجامعية) وطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) والبحوث الشخصية أو الأكاديمية.

وعمل هذه البحوث يحتاج إلى المنهجية العلمية في دراستها والولوج في كوامنها والوصول إلى غاياتها.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008 .p 9.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=10

مما دفع المؤسسات العلمية العربية في تبني هذه المنهجية والتأكيد عليها، والتأليف فيها فكان عملي هذا جهدا متواضعا، ولبنة في صرح العلم والمعرفة لخدمة الإنسان والوطن والأمة.

لقد وقفت على مصنفات معاصرة عديدة في هذا المضمار، وهي مثبتة في ثنايا البحث التي لها السبق والفضل في إنجاز هذا البحث بالشكل الذي نطمع أن ينال الرضى.

أفتتح البحث بمقدمة أعقبها الفصل الأول الذي تصدى لدراسة البحث (تعريفه، فائدته، مناهجه، وأنواعه) والباحث (تعريفه، وشروطه..).

أما الفصل الثاني، فقد بحثت فيه اختيار الموضوع (شروط اختيار الموضوع، تعديل موضوع البحث وتغييره، وتعديل خطة البحث).

وعني الفصل الثالث في أسلوب البحث وقواعده (شروط البحث، كتابة مسودة البحث، وكتابة مبيضة البحث).

أما الفصل الرابع الذي شمل الوثائق والمعاهدات والنشرات وغيرها من خلال تعريفها وكذلك تبيان أنواعها.

وتناول الفصل الخامس والأخير -المخطوطات العربية التاريخية وقواعد تحقيقها.

وأعقب هذا الفصل الأخير والذي حمل موضوعات منهجية منها:

مسألة الهوامش، ثبت المصادر والمراجع، والأيام والشهور، والبحث في حساب المسافات، والبحث عن المفردات العربية في المعاجم والقواميس اللغوية، وعلامات الوقف أو الترقيم.

وختم البحث بخاتمة متواضعة مع ثبت بالمصادر والمراجع التي عول عليها البحث.

على أنا نعتذر من تقصير إن كان، ونتنصل من إغفال أو عرض لما قد شاب خواطرنا، وغمر قلوبنا..

والتوفيق من الله لما ألتمسه وأتمناه..

المؤلف

.العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي
.p 11. عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=12

الفصل الأول

البحـث

الفصل الأول
البحث

أولا : البحـث

1- تعريف البحث لفظا واصطلاحا:

للوصول إلى مفهوم واضح لكلمة البحث التي هي أساس دراستنا هـذه سـنذكر تعـاريف عدة ترسم الطريق أمام الطالب لمعرفة معنى هذا المصطلح، والمعنـى الاشـتقاقي لكلمـة البحـث تدل على الطريق أو المنهج إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات.

مفهوم البحث هو:

مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم أو بمعنى أوضح الطريق المؤدية إلى الكشف عـن الحقيقـة في العلـوم بوسـاطة طائفـة مـن القواعـد العامـة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[1].

وهناك تعاريف أخرى لمصطلح البحث تختلف عن التعريف السابق أحيانا وتتشابه معه في أحيان أخرى، ومن أهم هذه التعريفات ما يأتي:-

(1) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات 1398هـ/1977م، ص5.

* البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق وبنقد عميق، ثم عرضها بشكل مكتمل وبذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة الإنسانية وتسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا وشاملا.

* البحث هو دراسة دقيقة مضبوطة تستهدف توضيح مشكلة وحلها وتختلف طرقها وأصولها باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها[1].

أما التعريف الأخير للبحث فهو واقع ودال وشامل حيث يقول فيه الدكتور علي جواد الطاهر بأن البحث هو (طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس، ويدخل في هذا المعنى الشمولي في القصد أن يرى باحث بارع عناصر الإنسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو ضيقا جدا)[2].

والتعريف الأخير هو أكثر التعاريف تصورا لمعنى كلمة البحث وعملية البحث، حيث تقول فيه الكاتبة ثريا عبد الفتاح ملحس:(إن البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها ثم تحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها بشكل مكتمل وبإدراك حتى نسير في ركب الحضارة العالمية ونسهم فيه إسهاما حيا شاملا)[3].

وعلى أساس ما تقدم من التعريفات بالبحث وفي ضوء التجارب في هذا الميدان نصل إلى أن البحث هو:

(1) حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، عمان، دار الفكر - عمان 1395هـ/1975م، ص11.
(2) منهج البحث الأدبي، ط3 مطبعة أسعد، بغداد - 1396هـ/1976م، ص26.
(3) منهاج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين - دار الكتاب اللبناني - بيروت 1380هـ/1960م، ص24.

(عرض مفصل أو دراسة متعمقة يمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة، وإضافة شيء جديد لها أو حل لمشكلة مكان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها على أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على المراحل الأساسية كافة التي مر بها، ابتداء من تحديد المشكلة أو طرح الفكرة إلى دعم كافة البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية ووافية بالغرض، وعلى أن تمثل حصيلة هذا العرض والدراسة بإضافة أو إسهام في إغناء جانب أو أكثر من جوانب المعرفة البشرية)[1].

وقد أصبح البحث وسيلة أساسية لدراسة المشاكل والظواهر التي تواجهنا في حياتنا العامة وكذلك جميع البيانات والمعلومات الضرورية لها بغية الوصول إلى حل لمثل تلك المشاكل ،وتفسير لمثل تلك الظواهر، وعليه فإن البحث قد أصبح من مستلزمات وضروريات الحياة والمدنية الحديثة، فالبحث يولد المعرفة والمعرفة ضرورية وأساسية للفهم، والفهم مع المهارة المضافة إليه من قبل الباحث يقودان إلى عمل مؤثر وبناء لمختلف المشاكل التي تواجهنا في شتى نواحي الحياة وفي جميع الموضوعات والتخصصات.

وعلى أي حال فإن البحث في أبسط تعريفاته "محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة لإذاعته بين الناس الاستفادة منه"[2].

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي (دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث)، مطبعة عصام، بغداد 1400هـ/1979م، ص10.

(2) إميل يعقوب، كيف تكتب بحثا، ط طرابلس - لبنان 1407هـ/1986م، ص27.

فالبحث العلمي: كما هو معروف محاولة الباحث في الكشف والتحقيق عن الحقائق بعد فحصها ونقدها من خلال:

أ- محاولة الباحث في كشف المعرفة.

ب- التنقيب عن المعرفة وتقصيها.

ج- عرض النتائج بشكل واضح ومتكامل.

د- إسهام هذه النتائج بشكل واضح ومتكامل.

- مستلزمات البحث العلمي الناجح[1]:

* للبحث العلمي مستلزمات ضرورية نذكر أهمها وهي:

أ- الاختيار المرفق لعنوان البحث – (يحدد بالزمان والمكان).

ب- التنسيق بين سعة الموضوع والوقت المحدد للبحث.

ج- الإسناد والأمانة العلمية في نقل الحقائق.

د- وضوح الأسلوب.

هـ- الترابط بين أجزاء البحث (وحدة الموضوع).

و- توافر المصادر والمراجع للبحث المطلوب.

ز- تلاؤم البحث مع الإمكانات التعليمية والعلمية.

ح- الإشراف والمتابعة.

ي-تلاؤم البحث مع الظروف السياسية والاجتماعية (توافر السلامة الفكرية).

(1) للاستزادة – ينظر عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي، المرجع السابق، ص 19-21.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 18.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=19

2- فائدة البحث:

إن علاقة التفكير الإنساني بالبحث علاقة وثيقة، ويعتمد البحث اعتمادا كبيرا على منهج التفكير وحجمه ونوعه.

حيث إن التفكير هو ذلك النشاط الذي يحل به الإنسان مشكلة، أو يعالج موضوعا من الموضوعات، مهما كانت تلك المشكلة أو ذلك الموضوع، وقد يتطلب هذا النشاط جهدا قليلا إذا كان حجم المشكلة أو الموضوع صغيرا أو بسيطا، وقد يكون الجهد كبيرا إذا كان حجم المشكلة أو الموضوع كبيرا أو أكثر تعقيدا، ويبدأ التفكير الإنساني عادة بالتعرف على ما يتعلق بتلك المشكلة أو الموضوع المطلوب معالجته من معلومات وحقائق.

وأخيرا يتوصل الفكر الإنساني إلى وضع الحلول والمعالجات المناسبة عن طريق الموازنة والربط بين تلك المعلومات والحقائق.

أما المعرفة فهي تتولد من التفكير وهي عادة أما معرفة حسية تعتمد على ملاحظة الظواهر بشكل بسيط وتمييزها بالحواس التي يمتلكها الإنسان، أو معرفة تأملية وفلسفية تعتمد على التفتيش عن الأسباب والتساؤل والتفكير فيها، وهنالك أيضا المعرفة العلمية التي تقوم على أساس الدراسة والملاحظة والتجربة المتطورة للظواهر المختلفة[1].

---

(1) أحمد بدر - أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت - 1395هـ/1975م، ص16.

وعليه فالبحوث والدراسات تغني الجوانب الفكرية والثقافية للباحث حيث يمكن تحديد الفوائد والمعطيات التي يحصل عليها من هذه البحوث وهي:

أ- (رفع المستوى الفكري والثقافي للباحث):

حيث إنه نتيجة للقراءات والمطالعات الواسعة المتعمقة التي يتطلبها البحث العلمي يستطيع الباحث تطوير ثقافته ومعرفته بالموضوعات التي يبحث فيها وهو بالتالي يستطيع أن يسهم بشكل فعال في تطوير ذاته وطلبته والآخرين فكريا وثقافيا.

ب- (رفع المستوى الاجتماعي للباحث):

فالباحث المثقف ثقافة جيدة والمتمثلة من خلال بحوثه ودراساته ومطالعاته التي تكون في خدمة المجتمع،والعلم يملك الوسائل والملكات الثقافية التي تسعفه في المناقشة والمحاورة والإقناع مع زملائه الباحثين، وكذلك في محيطه الأسري والاجتماعي، وبذلك يكون قد حقق لذاته منزلة اجتماعية وشخصية معروفة، بالإضافة إلى أن هذه الثقافة تمكنه من التأثير في الوسط الذي يعمل فيه ويتمكن من الرد بكفاءة عقلية وعلمية للآراء الخاطئة أو غير الواعية إضافة إلى الشهرة في نشر بحوثه ودراساته العلمية، والتي تكون في خدمة العلم والحياة.

ج- (إضافة جديدة للعلم والمعرفة):

يستطيع الباحث الجيد أن يسهم في مسيرة الحركة العلمية عن طريق النتائج والملاحظات التي يتوصل إليها من خلال بحثه.

.العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي
.عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008 p 20
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=21

وأن البحث الذي تتمثل فيه صفات الباحث الناجح يستطيع أن يسهم كتاباته في المجالات العلمية ووسائل النشر والإعلام المختلفة ويبدع في التأليف والنشر التي تعكس المسيرة العلمية للمجتمع وحركته التاريخية[1].

3- مناهج البحث:

إن كلمة "منهج" تعني- الطريق، أو المسلك المستقيم الواضح البين، كما ورد في المعاجم العربية[2]. فالنهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج.

والجمع: نهجات، ونهج، ونهوج.

والبحث العلمي يفترض أن يعتمد على منهج أو أسلوب أو طريق من الطرق للوصول بالبحث إلى غايته من خلال جمع المادة وترتيبها وهي مسألة ذات أهمية كبيرة في نجاح البحث، فالبحث الذي كثرت فيه المادة بدون نظام ، وتعمق البحث بدون ترتيب، كنظرة المرء إلى محل تجاري وفرت بضاعته ولكنها لم تنظم، ولم يحسن عرضها، فإذا طلب شيئا فقد لا يجده، وإذا حاول الحصول على السكر عثر عليه وقد اختلط بالملح أوشك أن يختلط به[3].

وعليه فهناك مناهج بحث عدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مع تسليط الضوء على المنهج التاريخي.

(1) د. علي جواد الطاهر - منهج البحث الأدبي، المرجع السابق - ص35 وما بعدها.
د. إميل يعقوب - كيف تكتب بحثا، المرجع السابق - ص24 وما بعدها.
(2) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاريخ اللغة وصحاح العربية - 346/1 (مادة نهج).
جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بإن منظور - لسان العرب - 206/3 (فصل النون، حرف الجيم، مادة نهج).
(3) د. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثا أو رسالة - الناشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - دار الاتحاد - ط9، 1397هـ/1976م، ص183.

أ- المنهج التاريخي (المنهج الوثائقي):

يعد المنهج التاريخي[1] في البحث من أوسع مناهج البحث وأكثرها انتشارا واستعمالا، وهو يدعى أحيانا بالمنهج الوثائقي.

وفي هذا المنهج يتعامل الباحث مع مغزى وأهمية المعلومات الكامنة في التاريخ السحيق أو البعيد منه أو القريب.

ولما كان التاريخ مجموعة من الظواهر والأنشطة البشرية والإنسانية، فإن على الباحث أن يقوم بدراستها وفحصها وتقصي معلوماتها، وليس المنهج التاريخي مقتصرا على علم التاريخ لذاته، إذ أنه يستخدم في العلوم والمعارف الإنسانية المختلفة فلكل موضوع ولكل علم من العلوم الإنسانية مسبباته وأصوله وتطوره وتاريخه القديم والوسيط والحديث والمعاصر، ومجال المنهج التاريخي كما هو واضح من تسميته هو الوثائق والكتب وغيرهما[2].

والمنهج التاريخي يهدف إلى تحديد أهمية المعاني والسجلات التي توضح نشاطات الإنسان والحوادث وربطها ببعضها، ثم إيجاد واستخلاص التفسيرات المناسبة المنطقية للحوادث والأرقام، وعلى هذا الأساس فإن الباحث هنا عليه أن يتحرى المصادر التي هي أقرب ما تكون إلى الأحداث (أي المصادر المعاصرة للحدث والتي تكون كشاهد عيان) والتي هي قريبة الصلة الزمنية بالحدث، ومن هنا لا يحق للباحث أن يعتمد على كتاب

(1) للاستزادة - ينظر: د. عبد الرحمن حسين العزاوي، مناهج المؤرخين العراقيين في العصر العباسي الثالث - رسالة ماجستير - مخطوطة -جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - 1399هـ/1979م.

(2) عامر قنديلجي - البحث العلمي - المرجع السابق، ص42 وما بعدها.

(تاريخ الخلفاء) للسيوطي (ت 911هـ/1505م) فيما أورده الطبري (ت 310هـ/922م) في تاريخ الرسل والملوك.

وكما يلاحظ الزمان يلاحظ المكان، فيحسن بالباحث الذي يتحدث عن تاريخ بغداد أن يعتمد كلما أمكنه ذلك – على مؤرخ عراقي، كتب عن الحقبة التي يتحدث عنها، فذلك أفضل من اعتماده على مؤرخ مغربي معاصر له، وتناولها أيضا بالكتابة.

وشيء آخر لا يقل أهمية عن الزمان والمكان إن لم يزد عليهما، ذلك أن يعرف المؤلف بالدقة والنزاهة[1].

وهنا لا بد أن نشير إلى نوعين أساسيين من المؤلفات يستخدمان في عملية البحث العلمي وهما المصادر والمراجع:

فالمصادر تشمل - الآثار التي تركها الإنسان التي لازالت شاخصة أو مدفونة - أي (بقايا أثرية وجيولوجية) والمصادر المخطوطة، والمصادر المطبوعة، والوثائق، والرسائل والخطب.

أما المراجع فهي- الكتب الحديثة أو المعاصرة، ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه والبحوث والمقالات العلمية، والرحلات، واليوميات والمذكرات، والمقابلات، والصحافة بشكل عام وقد سلك المؤرخ العربي في تدوين الأحداث وكتابة التاريخ، أسلوبين هما:

المنهج الموضوعي (المنهج الأفقي)، أو المنهج الحولي (المنهج العمودي).

(1) د. أحمد شلبي – كيف تكتب بحثا أو رسالة – المرجع السابق – ص56.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 23.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=24

ب- المنهج المسحي:

أو ما يسمى بالدراسة المسحية وبوساطة هذا المنهج تجمع معلومات أو مواصفات مفصلة (عن مدينة، أو دولة، أو وحدة إدارية واجتماعية) ودراسة الظواهر الموجودة بغية استخدام البيانات لتوضيح وتبرير الأوضاع والممارسات الموجودة أو بغية الوصول إلى خطة أفضل لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية للشكل والهيكل المسموح.

وقد أثبت هذا المنهج جدارته وفاعليته لعدد من الموضوعات المعاصرة المهمة مثل الموضوعات التعليمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

أما الأساليب التي يستحسن استخدامها في جمع البيانات والمعلومات في الدراسة المسحية فهي الاستبيان والمقابلة في ضوء الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث والأسئلة التي يوجهها تدور ضمن الأطر الخمسة التالية: التاريخ، الإدارة والقوانين (الحكومة والقانون)، الظروف الاقتصادية والجغرافية، الخصائص الاجتماعية والثقافية، والسكان[1].

ج- منهج دراسة الحالة:

وهو دراسة متعمقة لنموذج واحد أو أكثر لعينة يقصد منها الوصول إلى تعميمات إلى ما هو أوسع عن طريق دراسة نموذج ممتاز، فدراسة حالة فرد أو عائلة أو مدرسة أو مؤسسة أو مجتمع صغير قد توصل الباحث إلى معرفة حالات أفراد أو عوائل أو مؤسسات أو مجتمعات أكبر تتشابه في الخواص معها.

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي، المرجع السابق، ص47 وما بعدها.
وكتابة دليل كتابة البحوث والتقارير - دار الحرية للطباعة، بغداد 1407هـ/1986م، ص30 وما بعدها.

د- المنهج الإحصائي:

يعتمد المنهج الإحصائي على استخدام الوسائل الرياضية والحسابية والعمليات اللازمة الأخرى، التي يعمل الباحث بموجبها على تجميع وتنظيم البيانات الرقمية، ووصف هذه البيانات وتحليلها ثم تفسيرها لغرض الوصول إلى الهدف المنشود من البحث أو الدراسة.

وهناك نوعان من هذا المنهج:

- المنهج الإحصائي الوصفي - الذي يهتم بالوصف الرقمي للموضوع.
- المنهج الإحصائي الاستدلالي - الذي يعتمد اختيار نموذج أو عينة صغيرة للموضوع.

هـ- المنهج التجريبي:

إن هذا المنهج يحدد العلاقات السلبية للحالة المراد بحثها بشكل ملاحظة متقصدة، وتختلف طريقة التجربة في البحث عن طريقة الملاحظة. ففي الملاحظة لا يتدخل الباحث في الحالة المراد بحثها أو توجيهها وإنما يكون دوره مراقبا وملاحظا لها، ومسجلا لما يراه.

أما بالنسبة لطريقة التجربة فإن الباحث يكون الموجه والمسير للحالة، وهذا المنهج ناجح في العلوم الطبيعية، كذلك تم اعتماده في بعض الدراسات الاجتماعية والإنسانية[1].

(1) المرجع نفسه - كذلك - ينظر - أحمد حافظ وآخرين - دليل الباحث - دار المريخ - السعودية -1409/1988م ص13-17.
وهناك أيضا - المنهج الجدلي - الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في الجماعات العلمية. المنهج الفرضي (أفلاطون) المنهج التمثيلي (أرسطو) منهج الشك واليقين (ديكارت) ينظر - د. عبد الرحمن بدوي - مناهج البحث العلمي - ص8.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 25.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=26

4- أنواع البحوث:

تختلف البحوث في اختلاف الحقول (العلمية والاجتماعية، الفنية، الأدبية...) أما بالنسبة إلى حجم البحث وقيمته العلمية فبالإمكان عموما تقسيم البحوث إلى ثلاثة أقسام: المقالة "البحث"، الرسالة، الأطروحة.

وعلينا (وقبل الدخول في أنواع هذه البحوث) أن نوضح بأننا لن نتطرق إلى ما يسمى بالمقالة التي قد تنشر في صحيفة أو مجلة والتي قد تعتمد على بعض من المصادر أو التي تكون من أفكار الكاتب ومن ملكته وقدرته الكتابية، أما البحوث التي نتحدث عنها فهي الأعمال التي تمر بالمراحل التالية[1]:

أ- تحديد المشكلة أو عنوان الموضوع والبحث.

ب- تحديد وجمع المصادر المطلوبة والتي لها علاقة بالبحث.

ج- تحديد طريقة البحث ووضع الخطة اللازمة له.

د- البدء بالقراءات والتحضيرات الكافية للبحث.

هـ- كتابة البحث وإخراجه بشكله النهائي على وفق المقاييس والأسس.

والبحوث التي نحن بصددها نستطيع أن نقسمها كالآتي:

أ- البحوث الجامعية الأولية:

هذا النوع من البحث غالبا ما يكون على مستوى الدراسات الجامعية الأولية، حيث أنه على الطالب الجامعي في هذه المرحلة أن يتعلم أشياء محدودة

(1) أحمد حافظ نجم وآخرين، المرجع السابق، ص28، وقنديلجي، البحث العلمي، المرجع السابق، ص24.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 26.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=27

عن موضوعات شتى في مجال تخصصه وكثيرا ما يكلف أستاذا طلبته بعمل بحوث ويتفق معهم على تحديد عناوين لهم، وتحديد طول البحث وعدد صفحاته والوقت المتوافر له وإلى غير ذلك من المستلزمات الضرورية له، وقد يطلق على مثل هذا النوع من البحث أحيانا بالتقرير، ولكن ليست كافة التقارير المطلوبة من الطلبة على المستوى الجامعي هي بحوث حقيقية، وعلى هذا الأساس يفضل إطلاق اسم (البحث الصفي) عليها لكي تستكمل الشروط الأساسية والمعالم المطلوبة للبحث[1].

ب- بحوث الدراسات العليا والدبلوم:

من مرحلة الدراسات العليا يتوجب على الطالب أن يتعلم الكثير عن موضوعات ودروس متخصصة محدودة، وبشكل يختلف عن الدراسات الجامعية الأولية.

وكثيرا ما يطلب أساتذة الدراسات العليا من طلبتهم كتابة بحث في مادة معينة، أو يطلب من طالب الدراسات العليا كتابة بحث في مستوى أقل من الماجستير، وتكون هذه الأنواع من البحوث موسعة أكثر من البحوث ولكنها دون رسالة الماجستير، ويتحدد حجم البحث بموجب متطلبات الدراسات والوقت المتوافر لدى الطالب[2].

(1) د. إميل يعقوب - كيف تكتب بحثا، المرجع السابق، ص27 ود. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثا - ص17 وما بعدها.

(2) عامر إبراهيم، البحث العلمي، المرجع السابق، ص25، وإميل يعقوب، كيف تكتب بحثا - المرجع السابق - ص29.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 27.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=28

ج- بحوث الماجستير:

في هذه المرحلة تشترط كثيرا من الجامعات العربية وجامعات العالم كتابة بحث مركز ومتخصص كشرط أساسي للحصول على شهادة الماجستير ويطلق عليه بالإنكليزية THESIS ويكون عادة هذا النوع من البحث بإشراف أستاذ متخصص بالموضوع يشرف على كتابته والتحضير له والاطلاع عليه في مراحله المختلفة، ويسمى هذا النوع من البحث (رسالة الماجستير)، ويتحدد حجمه وعدد الصفحات المطلوبة لطبيعة البحث ووجوب تغطية الموضوع تغطية كاملة ويزيد في العادة على خمسين صفحة.

ونؤكد مرة ثانية إلى أن عدد الصفحات وحجم البحث أو الرسالة ليست كل شيء فيه وإنما التغطية الوافية والكافية بالمشكلة أو الموضوع[1].

د- بحوث الدكتوراه:

في هذه المرحلة يخصص لطالب الدكتوراه عادة وقت كاف يزيد أحيانا على السنة بكتابة بحث مفصل ومتخصص بطبيعة دراسته، وغالبا ما يتطلب أن يكون هذا البحث أصيلا وأن يضيف مادة جديدة للمعارف البشرية، ويشرف (أستاذ متخصص) على هذا النوع من البحث، ويخصص وقتا كافيا لمراجعته مع الطالب في مراحله المختلفة، ويكون هذا الوقت عادة أضعاف الوقت الذي يصرفه الأساتذة المشرفون على رسائل الماجستير، ويطلق على بحوث الدكتوراه عادة Dissertation ويسمى بالعربية أطروحة الدكتوراه[2].

(1) المرجعين السابقين نفسيهما.

(2) عامر إبراهيم، البحث العلمي، المرجع السابق، ص26.

هـ- البحوث المتخصصة غير الدراسية:

إضافة إلى البحوث التي ذكرناها والتي تعكس مراحل الدراسة المختلفة، هناك بحوث مهمة تجري خارج هذه الأطر والمجالات فالإنسان يواجه في مراحل حياته العلمية مشاكل وظواهر يتحتم عليه معالجتها والبحث فيها فهناك بحوث يكتبها الأساتذة في الجامعات وقد تكون هذه البحوث بجانب من جوانب الرسائل والبحوث التي كتبوها في مرحلة التلمذة وفي حياتهم الدراسية ولم يجدوا الوقت الكافي لمعالجتها، أو أنها بحوث لمشاكل وظواهر واجهتهم بعد إنهاء دراستهم وبعد تفرغهم للتدريس.

وغالبا ما تنتشر هذه البحوث المتخصصة، وغير الدراسية في المطبوعات والدوريات العلمية والمتخصصة، ويكون لها أهمية كبيرة في إغناء المعارف البشرية بما يتوصل إليه من نتائج[1].

ثانيا : الباحث:

1- تعريف الباحث لفظا واصطلاحا:

الباحث هو من يفتش عن حقيقة ما، وطريق الحقيقة طويلة وشاقة لا يمكن أن يسلكها ويصل إلى منتهاها إلا من توافرت فيه شروط علمية وأخلاقية ونفسية[2].

---

(1) م.ن، ص26-27.

(2) د. علي جواد الطاهر، المرجع السابق – ص34 – إميل يعقوب، المرجع السابق، ص23.

وهو أيضا ذلك الشخص الذي يقوم بالبحث ويكـون مسـؤولا عنـه وعـن نتائجـه ويتحمـل جوانبه الإيجابية والسلبية[1]. فليس كل من يكتب يعد باحثا، ذلك أن الباحث يجب أن تتوافر فيه بعض المواصفات التي بدونها لا يمكن أن يتحقق له الفـلاح والنجـاح في مجـال البحـث العلمـي[2]. فالبحث العلمي يعد فنا إلى جانب كونه علما، ولا يمكـن تشخيصـه ممـن لا يجيـد ممارسـة ذلـك الفن، وما لم يكن أصلا متمتعا بموهبة من اللــه سـبحانه وتعـالى تميـزه عـن الآخـرين مـن حيـث القدرة على البحث والرغبة فيه، والقدرة على التصبير والمصابرة، والتوصيف، والتحبـير والتصـنيف، وإدراك العلائق المحورية بين الأفكـار والأشـياء، ثـم يـأتي بعـد ذلـك دوره في صـقل تلـك الموهبـة وتنميتها وتهذيبها عن طريق الاطلاع والقراءة والتدريب والممارسة. فالبحث موهبـة تمـنح لـبعض الناس، ولا تمنح للآخرين.

والجدير بالملاحظة – أن العرب القدامى اهتموا بصفات الباحـث أو العـالم، فقـال الإمام مالك بن أنس في شروط الأخذ عن المتحدث (في الأحاديث النبويـة الشريـفة): ((لا يؤخذ الحديث من سفيه..، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو النـاس إلى هـواه..، ولا مـن كذاب يكذب في أحاديث الناس..، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعـرف ما يحدث به...))[3].

(1) عامر قنديلجي – البحث العلمي، المرجع السابق، ص22.
(2) د. أحمد شلبي – المرجع السابق، ص18.
(3) ذكر ذلك – أسد رستم – مصطلح التاريخ – ص100-101.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 30.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=31

2- شروط الباحث:

من الضروري أن تتوافر في الباحث شروط عامة شخصية وعلمية يمكن إيجازها بما يلي:

أ- الرغبة: هي الشرط الأساسي للنجاح في أي عمل، ولا تتصور عاملا يبرع في مهنته دون أن يرغبها، فإذا فرض البحث على الباحث شعر أنه كالمضطهد وضاق ذرعا بـه مـن أول صـعوبة تعترضـه ومـا أصـدق المثـل القائـل: "تسـتطيع أن تأخـذ الفـرس إلى النبـع ولكنـك لا تسـتطيع أن تجبرهـا عـلى الشرب".

والبحث الذي دافعه الضغط أو سبب خارجي (إرضاء الأستاذ، الشـهادة، الدرجـة العلميـة إلخ..) قد يتوقف أو يزول بزوال السبب، نحو ما أمر به (أبو إسحاق إبراهيم بـن هـلال الصـابئ) من قبل تاج الملك البويهي الفارسي المتغطرس المحتل، فعكف على تأليفه وسـماه (التـاجي) إلا أن واشيا أفسد عليـه الأمـر.. فقـد سـأله عـما يعملـه.. فقـال أبـو إسـحاق الصـابئ) (أباطيـل أنمقهـا، وأكاذيب ألفقها)، فسجن ومع ذلك عمل تاريخه.

أما البحث القائم على سبب داخلي أساسه حب الحقيقة واللذة من الاكتشاف فيؤدي ثمارا جيدة، دافعه الرغبة والإيمان والثقة.

ما قاله أبو جعفر محمد بن جرير الطبري لأصحابه (لطلابه):

أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟

فقال: ثلاثون ألف ورقة فقالوا: هذا ما تفنى الأعمار قبل تمامه.

فاختصره في نحو (ثلاثة آلاف ورقة).

ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا: كم قدره؟
فذكره بمثل ما ذكره في التفسير. فأجابوه بمثل ذلك أيضا.
فقال: إنا لـلـه أماتت الهمم؟
فاختصره في نحو ما اختصر التفسير.

وهكذا نرى أن من أهم شروط النجاح في البحث رغبة الباحث فيه[1] ونحن نرى: "أن المؤلف رمز المؤلف، ودليل علمه ومعرفته".

ويقول الخطيب البغدادي:
(من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس) ونذكر هنا قولا يقول: "أحب العامل الذي يغني وهو يعمل" فالغناء في العمل يعني الرغبة فيه والفرح معه وهما شرطان أساسيان لإتقانه.

فلا إكراه في الدين، ونحن نقول "لا إكراه في كل شيء".

ب- الصبر: إن الرغبة في البحث غير كافية للقيام به فقد تكون الرغبة الظاهرة نزعة عابرة فينكص الباحث وهو لما يزل في بداية الطريق، ولذلك لا بد من أن يصحب الرغبة الصبر والصمود في وجه المشقات، والصبر فضيلة النفوس الكبيرة التي تأبى العيش في السفوح فتشرئب أعناقها إلى القمم فتعمل، وتجدها غير مكترثة لوعورة الشعاب و"من صبر ظفر ومن لج كفر" كما يقول المثل العربي، ويقول

(1) إميل يعقوب، المرجع السابق، ص23، قنديلجي، البحث العلمي - المرجع السابق، ص72، ينظر: د. علي جواد الطاهر، المرجع السابق - ص34 وما بعدها.
ود. عبد الرحمن حسين العزاوي، ود. محسن محمد حسين، منهج البحث التاريخي، منشورات جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة - بغداد 1412هـ/1992م.

الإمام علي: "لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان" وإن كان أول الصبر مرا فإن آخره حلو، لذلك على الباحث أن يصبر في التفتيش والتقميش عن مصادر ومراجع بحثه وتنفيذ ملاحظات أستاذه المشرف[1] (وإن الله مع الصابرين)[2]، فالصبر كما يعرفه مسكويه بأنه مقاومة النفس الهوى لئلا تنقاد لنتائج الأشياء ويعرفه أيضا: بأنه احتمال الكد، وقد جاء وصف الصابرين في القرآن الكريم كثيرا حيث ذكر الصبر في نيف وسبعين موضعا ومن قوله تعالى: (ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)[3] وقوله تعالى (إنما يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب)[4] ويرى الغزالي في الصبر بأنه: (إثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوات) وأفضل أنواع الصبر هو صبر العلماء في دراستهم وبحوثهم ولولا ذلك لما أتم الإدريسي عمله الكبير الذي قضى فيه خمسة عشر عاما يرسم ويسجل ويدون لكل ما رآه في رحلاته العديدة ليتقدم في عام 1145م (في بالرمو) للملك سبعين خريطة كانت درتها خريطة العالم[5].

فالصبر نصف الإيمان كما وصفه الرسول ﷺ.

(1) أميل يعقوب – المرجع السابق، ص24، ينظر: قنديلجي، البحث العلمي، ص22.
(2) سورة البقرة آية 153.
(3) سورة النحل آية 96.
(4) سورة الزمر، آية 10.
(5) مهدي صالح السامرائي، أخلاق العلماء العرب المسلمي، مجلة دراسات للأجيال، العدد2، السنة السابعة، بغداد حزيران 1408هـ/1987م.

ج- المعرفة والثقافة:

إذا كان الصبر عاملا أساسيا للنجاح حتى بالغ بعضهم في أهميته فقال ((البحث صبر)) فإنه لا يكفي للقيام بالبحث إذ لا بد للباحث من معرفة العلوم واللغات التي تساعده على قراءة وفهم كل ما يتعلق ببحثه كما يحتاج إلى قدرة على النقد والتحليل وكل ذلك لا يتأثر إلا بالثقافة الواسعة والمعرفة في مجال البحث[1].

د- الشك العلمي:

الشك طريق إلى اليقين، حيث نجد الجاحظ (ت255هـ/869م) يردد هذا المبدأ -عن أستاذه النظام - في كتابه الحيوان، بقوله: (لم يكن يقين قط حتى كان قبله شك)[2] وهو يفضي ألا يقبل الباحث كل ما يقدم إليه على أنه حقيقة مسلم بها ،بل لا بد من تقليبه على وجوهه ووزنه بميزان دقيق من الاختبار والفطنة والذكاء يقول أرسطو: ((الجاهل يؤكد، والعالم يشك، والعاقل يتروى)) وإذا كان (سوء الظن من حسن الفطن) كما قالت العرب قديما، فإن المبالغة في الشك تجعل الباحث سيئ النية عدوانيا يخالف المألوف ويؤثم غيره بما ليس هو محقوق، ودون حق[3] و"إن بعض الظن إثم"[4].

(1) إميل يعقوب، المرجع السابق، ص24.

(2) والجاحظ قد سبق ديكارت (1061م) بمئات السنين في طرحه هذا المبدأ.

(3) م.ن، ص25، د. علي جواد الطاهر – ص34- وما بعدها.

(4) سورة الحجرات، آية 12.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 34.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=35

هـ- الروح العلمية:

إن الشك العلمي جزء من الروح العلمية ،هذه الروح التي تعني سعة الاطلاع، والشكل المنهجي، والصبر على المصاعب فحسب بل أيضا جملة خصائص منها الإنصاف والأمانة والنزاهة والموضوعية، والقدرة التنظيمية والجرأة، فالإنصاف يقتضي التجرد من الهوى والحكم بمقتضى الحقيقة بعيدا عن العصبية التي تعمي وتعم أيا كانت هذه العصبية وهو يقتضي أيضا احترام الآخرين وإن اختلفوا في الرأي، والأمانة تقتضي الإنصاف أولا، ونقل آراء الآخرين كما هي دون تشويه إذا لم تعجب الباحث، ودون تزويقها إذا وجد فيها دعما لتوجهاته كما تقتضي عدم سرقة آراء الآخرين[1]، والنزاهة تقتضي أن يكون الباحث نزيها محبا للعلم بعيدا عن المفاخرة، يخدم العلم من أجل العلم لا من أجل الشهرة الباطلة والمجد الزائف والربح المادي الفاني.

فالنزاهة والأمانة:تتجلى في كثير من جوانب حياة العلماء، ولعل من أهمها الأمانة في نقل الأخبار والأفكار العلمية التي كانت تنتشر من الشرق العربي إلى مضربه فكان شيئا مألوفا أي نسمع من أستاذ علامة قوله أخبرني فلان عن فلان عن فلان وصولا إلى المصدر الأصلي للخبر، ومن النزاهة والأمانة أيضا إذا سئل العالم عن شيء لم يتقدم فيه العلم أن يقول: (اللــه أعلم) أو (لا علم لي به). قال ابن جماعة من كتابه تذكرة السامع المتكلم في أدوات العلم والمتعلم (وأعلم أن قول

(1) إميل يعقوب، المرجع السابق، ص25.

العزاوي ، عبدالرحمن حسين. أصول البحث العلمي.
عمان ، الأردن: دار الخليج للنشر و التوزيع، 2008. p 35.
http://site.ebrary.com/lib/sdlalmanhal/Doc?id=10482632&ppg=36